الأثاث الجنائزي بالمدافن الملكية في جبانة الكُرو الكوشية

د. فخري حسن عبد الله حسن

الهيئة العامة للآثار والمتاحف - السودان

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضُوء على مكوِّنات الأثاث الجنائزي بالمدافن الملكية بجبّانة الكُرو الكُوشية والتي تُعتبر الأقدم في سلسلة الجبّانات الملكية الكُوشية وأهمها على الإطلاق خاصة وأنَّها كانت لأسلاف وملوك الأسرة الخامسة والعشرين خلال الفترة ما بين 840 ق. م – 310ق.م(. كشفت الحفريات الآثارية عن تطوُّر الدفن الملكي بالجبّانة ليشتمل على أربعة أنواع من المدافن تطوَّرت تدريجياً حسب التسلسل الزمني وهي: المقابر الرُكامية والمقابر ذات الحُدوة والمسطبة والهرم. تُمثل غالبية الأثاث الجنائزي في المجموعتين الأوائل في أدوات الزينة خاصة المعدنية النفيسة كالذهب والفضة وغيرها من المعادن، بجانب بقايا كسر الفخار الأحمر. وقد احتوت المجموعتان الآخريان على أثاثٍ جنائزي أكثر تطوُّراً حيث ظهرت عادة الدفن على العنقريب، بجانب استخدام التمائم مع الأثاث الجنائزي، وممارسة عادة التحنيط. أثبتت الدراسة استمرارية وتغيُّر يعكس ممارسات محلية وتأثيرات خارجية تم تبنيها، ومن ثم تطوريها محلياً. كما نُلاحظ أنَّ هنالك تطوُّراً كبيراً في إستخدام الأثاث الجنائزي في الفترة الكُوشية، حيث حدثت طفرة على المستوى الكمي والنوعي للأثاث الجنائزي، وقد استفاد الكُوشيون من معالم الثقافة المصرية ونقلوا بعضها إلى بلادهم، لاسيّما ما يتعلق بالتعبير الفني الأدبي عن الجانب الديني والاقتصادي والذي عكس جانباً من علاقات كوش مع العالم الخارجي، وذلك من خلال وجود بعض مكوِّنات الأثاث الجنائزي التي لم تكن ذات أصلٍ محلى. بجانب ذلك كشفت الدراسة عن علاقة العمارة الجنائزية الكُوشية برصيفاتها في الفترات السابقة لكُوش ومدى محلية الأثاث الجنائزي في المدافن والجوانب والمفاهيم التي يعكسها الأثاث الجنائزي.

الكلمات المفتاحية: الكُرو، جبانة، الأثاث الجنائزي، المدافن الملكية، العمارة الجنائزية الكُوشية.

Grave goods and related practices in the Kushite royal tombs at el Kurru

Dr. Fakhri Hassan Abdallah

Abstract:

This study aims to shed light on the components of the grave goods in the royal tombs at el Kurru. This site is particularly important as it is the oldest of the Kushite royal cemeteries and contains burials

of most of the Twenty-fifth Dynasty kings, as well as their ancestors (c. 840-310 BC). Archaeological excavations have revealed the development of royal burial here, which progressed chronologically through mound tombs, horseshoe tombs, mastaba tombs, and pyramid tombs. The majority of the grave goods in the first two groups are ornaments, particularly those made of precious metals such as gold and silver, in addition to many red pottery fragments representing the 'Smashing of the Red Pots' ritual practice. The later two groups contained more developed material, with the custom of bed burials appearing, in addition to amulets, shabtis, and the practice of mummification. Closer analysis of these grave goods has demonstrated both continuity and change in burial customs, reflecting local practices and external influences that were adopted and then further developed locally. In particular, there is a substantial increase in both the number and quality of grave goods in the later burials. The Kushites adopted certain features of Egyptian culture and transferred these to indigenous practices, especially with regard to the artistic and religious modes of expression. This also reflects an ongoing economic relationship with Egypt, with many objects found that were not of local origin. In addition, the study revealed an important relationship between Kushite funerary architecture and earlier cultural practices, pointing to long-lasting traditions and skills.

Keywrds: El kurru ,Cemetery,Grave goods,Royal Tombs,Kushite funery.

المقدمة:

مـما لاشـك فيـه أنَّ الأثـاث الجنائـزي يُمثـل جانبـاً لـه أهميـة عُظمـى بـين التقاليـد الجنائزيـة. عرفـت الحضـارات السـودانية القديمـة اسـتخدام الأثـاث الجنائـزي منـذ فـترة العصـور الحجريـة، خاصـة فـترة العـصر الحجـري الوسـيط عندمـا كُشِـف النقـاب عـن مدافـن حـوت الكثـير مـن الأشـياء مدفونـة مـع الميـت التـي كان يسـتخدمها أثنـاء حياتـه اليوميـة، ثـم تلتـه فـترة العـصر الحجـري الحديـث التـي تُمثـل مرحلـةً انتقاليـة ليُصبـح الأثـاث الجنائـزي أكـثر تطـوُّراً، وذلـك مـن خـلال مـا تـم العثـور عليـه مـن الأدوات الكماليـة، وأدوات الزينـة الشـخصية وغيرهـا، إلى جانـب المدفـون. كذلـك كشـفت معثـورات العـصر البرونـزي فيـما يُعـرف بمدافـن (المجموعـات النوبيـة) في شـمال السُّـودان عـن أسـتخدام الأثـاث الجنائـزي، حيـث كان أكـثر تطـوُّراً خاصـةفي فـترة المجموعـة (أ) وفـترة المجموعـة (ج)، عندمـا أسـتخدم إنسـان هـذه الفـترة التمائـم (التعاويـذ) الجنائزيـة، بجانـب اسـتخدامه للقرابـين الحيوانيـة، أي الضحايـا الحيوانيـة، خاصـة خـلال الفـترة المتأخـرة للمجموعـة (ج). وأعقبـت تلـك الفـترة حضـارة كرمـة، حيـث

أصبحت مدافنها أكثر ثراءً بالأثاث الجنائزي، الذي تمثَّل في السلطانيات الفخارية، وأدوات الزينة، بجانب ظهور تقليد ممارسة عادة الضحايا الحيوانية والبشرية واستمرارها، مما جعلها أكثر انتشاراً في كل مقابر كرمة الملكية (؟). كما نُلاحظ أن هنالك تطوُّراً كبيراً في استخدام الأثاث الجنائزي في الفترة الكوشية. حيث حدثت طفرةً على المستوى الكمي والنوعي للأثاث الجنائزي، وقدا استفاد الكُوشيون من معالم الثقافة المصرية، ونقلوا بعضها إلى بلادِهم، لاسيّما ما يتعلق بالتعبير الفني الأدبي عن الجانب الديني)عبدالله، .(87:2010 الأثاث الجنائزي تمثَّل في تلك الأشياء التي كان يُزوَّد بها الميت، وتُوضع معه في المقبرة، وهذه الأشياء عبارة عن الأدوات الأساسية التي كان قدا استخدمها في حياته اليومية، مثل الأسلحة والحُلي ومواد الزينة والأواني المنزلية) حجرية، فخارية، معدنية) التي كانت مُخصصة للطعام والشرب. ومع تطوُّر المعتقدات الدينية أصبح الميت بالإضافة إلى تلك الأشياء، يُزوَّد بأشكالٍ أُخرى مثل: موائد القرابين واللوحات الجنائزية وغيرها. كذلك أمدتنا النُقوش الموجودة على قطع الأثاث الجنائزي بمعلوماتٍ عن اللُغة المستخدمة في تلك الفترة. كما أنَّ كمية ونوع الأثاث الجنائزي داخل القبر يُوضحان لنا مدى أهمية الشخص المدفون، ووضعه الاجتماعي (المرجع السابق 87:).

المقصود بالأثاث الجنائزي هنا كل ما يُعثر عليه داخل المدفن موضوعاً مع الهيكل العظمي. وللأثاث الجنائزي دوراً معرفياً كبيراً في الكشف عن الكثير من المعلومات عن حياة المجتمعات السابقة. وذلك يعود في المقام الأول إلى المعلومات التي يُمكن أن نتحصل عليها من خلال دراستِه وتفسيرِه، واستنتاج هذه المعلومات التي تُوضح الجوانب العقائدية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية، والتقنية. كما يُعطي معرفةً بالنُظُم الاجتماعية وترابط طبقاتها اعتماداً على نوع وكم الأثاث الجنائزي. ويتضمن الأثاث الجنائزي أبعاداً ثقافيةً وعقائديةً، يتنوع من مكانٍ إلى آخر تبعاً للتطوُّرات الثقافية والتقنية التي تطرأ على البيئة آنذاك. بالرُغم من هذا التنوعُّ والاختلاف، إلا أنَّه ينصبُ في هدفٍ واحدٍ وهو حماية الشخص ومساعدته في حياته الأُخرى) عباس، .(2024: 29

أهداف الدراسة:

تستعرض هذه الورقة دراسة تطوُّر مكوِّنات الأثاث الجنائزي لجبّانة الكُرو الملوكية الكُوشية بحكم أنَّها أقدم المدافن الملكية وأهمها على الإطلاق.

تُعتبر الجبّانات الملكية أهم آثار حضارة كُوش، بحكم إعتماد معظم المعلومات الخاصة ببلاد كُوش بشكلٍ أساسٍ على مقابرها، وذلك يرجع في الأساس لتركيز الباحثين الأوائل على المدافن أكثر من اهتمامهم بالمستوطنات السكنية. والمدافن كانت تُشيَّد باعتبارها داراً للحياة الأُخرى الأبدية، لذا نجدها قد ظلت خالدةً وباقيةً حتى وقتنا هذا، حيث حُفرت في الصخر وشُيِّدت من مواد متينة، بينما نجد المباني السكنية والقصور والمعابد قد شُيِّد بعضُها من مواد اقل قدرةً على الصمود أمام العوامل الطبيعية والبشرية، الأمر الذي جعلها تتهالك مع الزمن، لذا قل ما نجد الآن بين المواقع الأثرية في السُودان مدينةً أثريةً قائمة شاخصة المعالم.

موقع وموضع جبّانة الكُرو:

على الضفة اليمنى للنيل على مسافة نحو خمسة عشر كيلو متر اً إلى الجنوب من جبل البركل، (الجبل المقدّس في النصوص المصرية والكُوشية (ومدينة كريمة الحالية، تقع قرية الكرو) الشكل (1: ولم يأت ذكرٌ لهذا الاسم في أيٍ من المصادر التي سبقت ظهور الأسرة الخامسة والعشرين. وليس بالقرية أي معالم أثرية شاخصة يعود تاريخُها إلى أبعد من تاريخ أسلاف تلك الأسرة. كما أنَّها تبتعد عن جبل البركل مسافةً كافية تجعل منها منطقةً غير ذات أهمية بالنسبة لكهنة البركل. فلا هي مقابل الجبل على الضفة الأُخرى كما هو الحال بالنسبة لصنم، ولنوري، ولا تحوي أي معلمٍ طبيعيٍ يجعلُ منها منطقةً جاذبية أكثر من غيرِها (محمد على و عبدالله، 95:2000). ولا تبدو للاسم) كُرو (دلالةً مباشرة في اللُغتين العربية، أو النوبية، وتبقى علاقتُه بعبارة (كاري (الاسم الذي أُطلق على المنطقة إبّان حقبة الدولة المصرية الحديثة، أو بعبارة (قور qore أوkwr)، التي تعنى) ملك) في الكُوشية) المرجع السابق .(95:

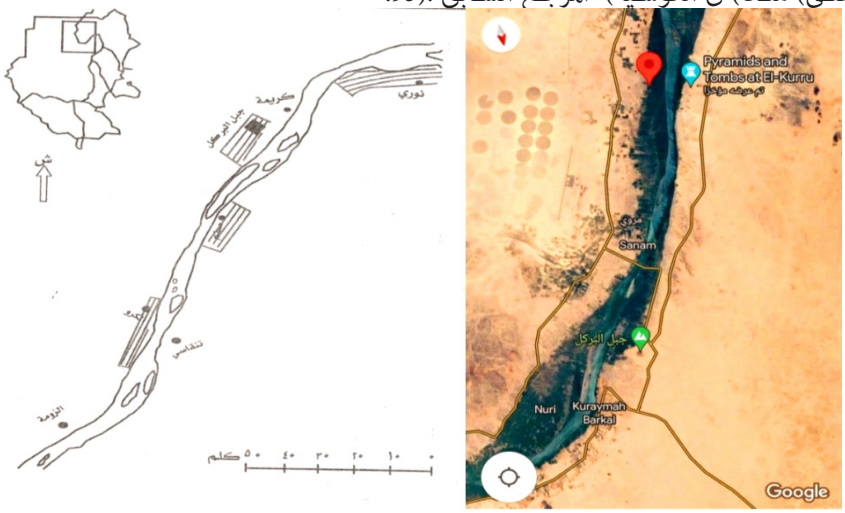

الشكل (1): المواقع الرئيسية لفترة نبتا حول الكُرو ، (معدلة عن (Dunham1950:3 :

أما موضع الجبّانة فهو رابية في الطرف الشمالي من القرية ترتفع في قمتِها نحو 13,5 متر فوق سطح الأرض، وتنحدر إلى كل الاتجاهات، ويقطعها مجريان قديمان شقتهما الأمطار في عصورٍ قديمة، يُقسمان المواقع إلى ثلاثة أجزاء (أوسط، وشمالي وجنوبي) (الشكل:2). والرابية تبدوا عاديةً للغاية ليس لها ما يُميِّزها على الروابي المنتشرة على المسافة التي تفصل الكُرو عن البركل، أو حتى عن تلك التي تقع إلي الجنوب من الكُرو (المرجع السابق:95). تمُثل جبّانة الكُرو أقدم الجبّانات الملكية الكُوشية وأهمها على الإطلاق خاصةً وأنهَّا كانت الجبّانة لأسلاف وملوك الأسرة الخامسة والعشرون وقد أجرى التنقيب رايزنر خلال شتاء 1918/ 1919م عندما كان رئيساً لبعثة جامعة هارفارد، ومتحف بوسطن للفنون الجميلة ((Reisner,1919:237 .

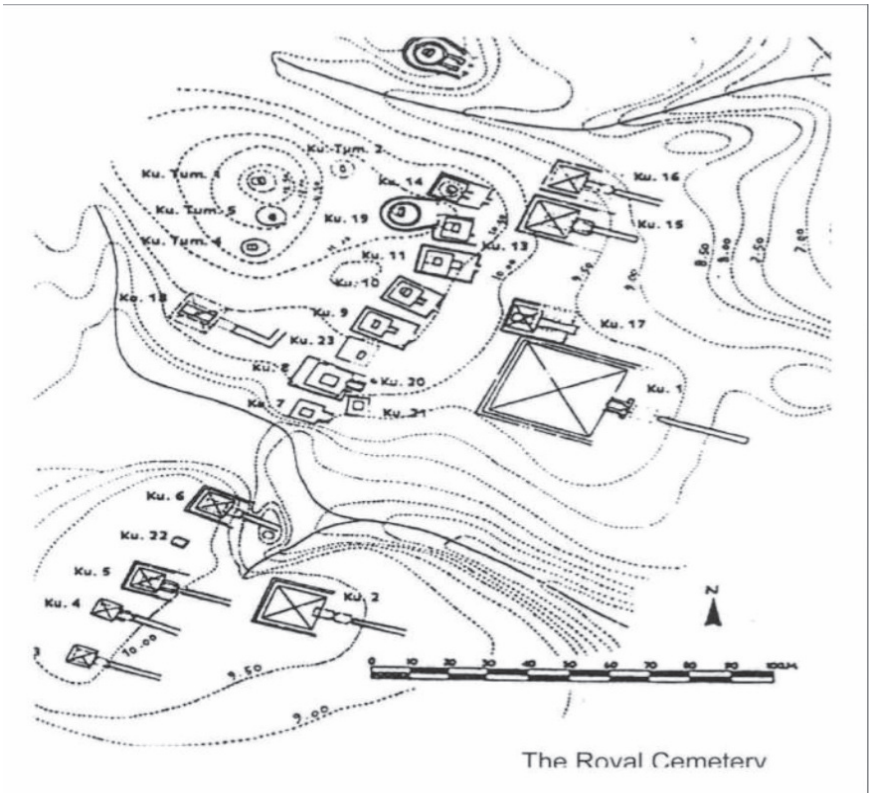

الشكل (2): التطوُّر الطبوغرافي لجبّانة الملكية في الكُرو) عن (Dunham,1950:3 :

ويبـدو أنَّ الدفـن في مدافـن الكُـرو قـد مّـر بأربعـة مراحـل، جـاءت المرحلـة الأولى المتمثلـة في قبـور الأسـلاف عبـارة عـن أكـوام ترابيـة دائريـة الشـكل، تعلـو حفـرة مسـتطيلة. ثـم جـاءت المرحلـة الثانيـة بإضافـة سـور في شـكل حُـدوة الحصـان وإلى جانـب البنـاء فـوق سـطح الأرض في بعـض المدافـن التـي تخـص الأسـلاف، يُلاحـظ أنّ بعضهـا احتـوى عـلى مقصـوراتٍ جنائزيـة بُنيـت مـن الطـوب اللـبن كـما في القـبر (Ku-Tum6) وقـد بُنيـت هـذه المقصـورة في الجانـب الشرقـي .(Dunham, 1953:125) جـاءت المرحلـة الثالثـة في تطويـر البنـاء الجنائـزي في مقـبرة الكُـرو بظهـور مجموعـة مـن القبـور أكـثر تطويـراً عرفـت بالمسـاطب، لكـن هـذا التغيـر حـدث بالتدريـج) قسـم السـيد، 1997: 111). ثـم جـاءت المرحلـة الأخـيرة مـن التطـور السريـع في جبانـة الكُـرو بظهـور البنـاء الفوقـي عـلى شـكل أهرامـات وهـى التـي تزامـن ظهورهـا مـع غـزو الكُوشـيين) الشـكل .(3) (Dunham, 1953:88:وقـد تميـزت القبـور ذات الشـكل الهرمـي بوجـود درج يقـود لغرفـة الدفـن المنحوتـة في الصخـر) قسـم السـيد، (1997: 111 هنالـك صفـة ميـزت جبّانـة الكُـرو عـن رصيفاتِهـا الأُخريـات، وهـي وجـود مقـبرة خاصـة بالخيـول (Davis,1962: 68)، حيـث يـرى إمـري (Emery) أنَّ الملـك بيـى كان يحـب الخيـول، لـذا قـام بتأسـيس طريقـة منظمـة لدفنِهـا .(Emery,1965:123) أمـا آركل فـيري أنـه ليـس هنالـك تأكيـد عـلى أنَّ الملـك بيـى هـو مؤسـس

هـذا التقليـد. ولكـن الثابـت أنَّ بيـى اهتـم بالخيـول اهتمامـاً منقطـع النظـير، وهـذا مـا نلمحُـه مـن خـلال تصويـر للخيـول في مخطوطاتـه المختلفـة (Arkell,1955:123) ومـا ذكـره عنهـا في لـوح غـزوة لمـصر) عبـد اللـه 2003:48).

عـلى كل فقـد بلـغ عـدد الخيـول المدفونـة بجبَّانـة الكُـرو أربعـة وعـشرون حصانـاً وتقـع في الاتجـاه الشـمالي الشرقـي للجبَّانـة الملوكيـة، وهـذه الخيـول تخـص الملـك) بي) و)شـبكو) و) شـبتكو) و (تانـوت أمـاني) .(Adams, 1977:283)أي أن الدفـن بـدأ في هـذه الجبّانـة منـذ عـام 860 ق.م واسـتمر حتـى عـام 653ق.م حيـث دفـن الملـك تانـوت أمـاني وهـو آخـر الملـوك الذيـن دُفنـوا في هـذه الجبَّانـة. هـذا باسـتثناء الملـك تهارقـو 690)ق.م 664 - ق.م) الـذي لم يُدفـن في جبَّانـة الكُـرو، وإنمـا وجـد هرمـه بجبَّانـة نـوري (Dunham,1950:2) وكانـت الجبَّانـة مـلاذاً لملـك آخـر مجهـول الاسـم دُفـن في الهـرم رقـم 1 في الكـرو. لابـد أن نذكـر أنَّ جبَّانـة الكُـرو تـكاد تكـون الموقـع الوحيـد الـذي قـدَّم أكـبر دليـل عـلى الاسـتمرارية في الحضـارة الكُوشـية، وربـط بعـض الممارسـات الجنائزيـة بمـا قبلهـا ومـا بعدهـا، كـما سـنرى لاحقـاً.

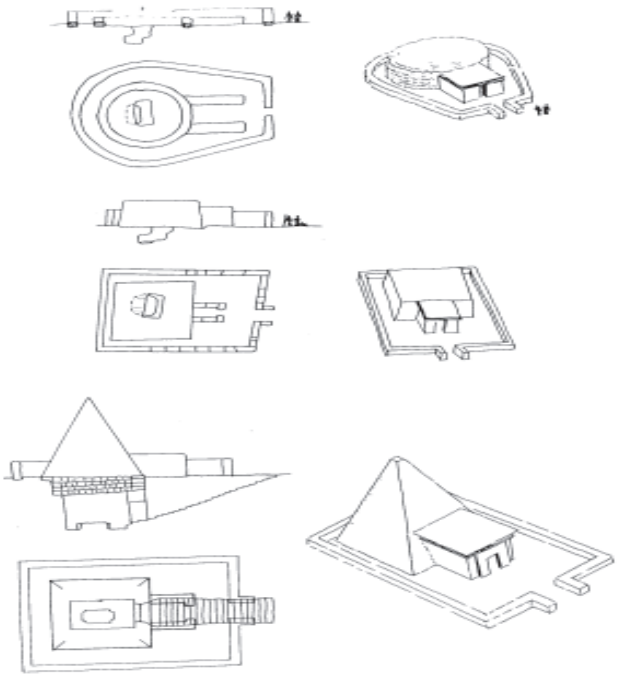

الشـكل (3): يوضـح المخطـط المقـترح بواسـطة عـالم الآثـار جـورج رايزنـر يعكـس التطـوُّر المعـماري لمدافـن جبّانـة الكُـرو الملكيـة، بـدا بتـل مبسـط مـن الحجـارة، ثـم تبعـه ركُامٌ مسـطّح مغطـى بالحجـارة يشـبه مقابـر المجموعـة (C) تـم يـأتي شـكل المسـطبة، وأخـيراً شـكل الهـرم شـديد الانحـدار) عـن (Morkot,2000:158 :

كما سبقت الإشارة فان جبَّانة الكُرو قد حوت أربعة مجموعات من المدافن يعرض هنا لأثاثها الجنائزي حسب ترتيبها وسوف نستعرض في هذه الدراسة مكوِّنات الأثاث الجنائزي لكل مجموعة على حِدى كما موضح أدناه:

المجموعة الأولى: - المقابر الركامية غير المسوّرة:

تقع أقصى شرق الجبَّانة، وتحتل أعلى الرابية، حيث يقع القبر الركامي ركم 1 في أعلى جزءٍ منها على ارتفاع لا يتجاوز 13,00 متراً، فالقبر الركامي ركم 5 على ارتفاع 12,50 متر،أما القبر الركامي ركم 4 على ارتفاع 11,50 متراً وأخيراً القبر ألركامي ركم 2 على ارتفاع 11,25 متر، (محمد على وعبدالله، (2000: 96 وتشمل هذه المجموعة من الكُرو ku.Tum.4, ku.Tum.2, Ku.Tum.5, ku.Tum.1) (المرجع السابق (97: فمن بين هذه المدافن نجد المدافن,ku.Tum.1 كان الأكثر ثراءً في الأثاث الجنائزي ، حيث احتوى على كمية من الخرز المصنوع من الذهب، إلى جانب عناصر مجوهرات ذهبية أُخرى وبعض قطع من رقائق ذهبية .(Dunham, 1950:13) كما تم العثور على منسوجاتٍ كانت جزءً من الكفن الذي غُطِي به المتوفى، وبعض كسر الفخار المستخدم في تقديم الطعام. وبقايا جماجم أبقار. إضافة إلى وجود بقايا أواني مصنوعة من القاشاني الأزرق والأخضر مع زخارف سوداء وكأس على شكل زهرة اللوتس) الأشكال:، 4،5، (6 وكذلك تم التعرُّف على مجموعات أختام جرار طينية غير مزخرفة، مما قد يُشير احتمالاً إلى أنَّ الجِرار كانت بلا سدادات أثناء الجنازة، وتم استهلاك محتوياتها .(Kendall, 1999:13-15)

الشكل (4): يوضح الخرز والتمائم بالمدفن Ku. Tum 2 والتي كانت في وضعها الطبيعي الأصلي بعد إزالة الجمجمة باتجاه الجنوب) عن (Dunham, 1950:

الشكل (5): عقود من الذهب عثر عليها بالمقابر المجموعة الركامية غير المسورة Ku. (Tums 1, 2, 4, عن (Dunham, 1950; 236) :

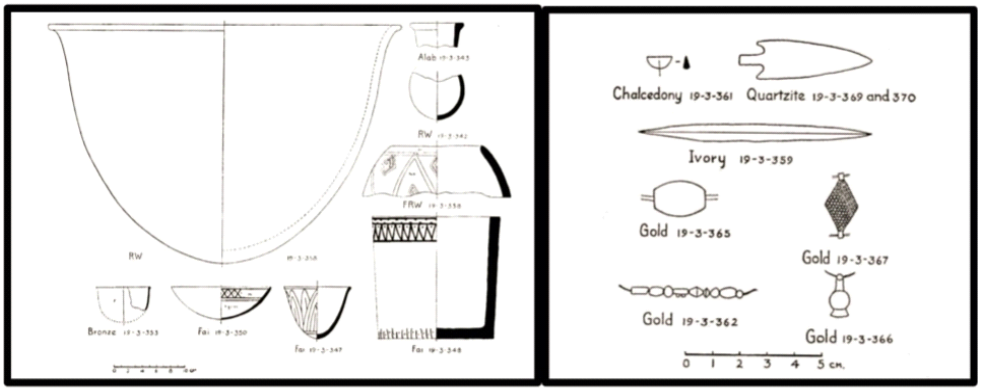

الشكل (6): مواد اثرية من البرونز والفيانس والألباستر والذهب والعاج عُثِر عليها بالمدفن (Ku. Tum 1 عن (Dunham, 1950:14 :

وفي حين كان الأثاث الجنائزي في المدفن التالي ku.Tum.5 قد ذهب كلياً، حيث لم توجد أي موجودات داخل المقبرة، نلاحظ أنَّ ku.Tum.4 ، قد أظهر مرة أخرى ثراءً في الأثاث الجنائزي مشابهاً للكُرو ku.Tum.1 ، حيث تم التعرف على مجموعة من سهام ذات لسان داخل المدفن، وبعض المواد البرونزية وكميات كبيرة من الفخار الأحمر الجيد الصنع. كما وجد هيكل كلب مدفون بجانب المتوفي إضافة إلى ذلك تم العثور على خرز القاشاني وآخر من العقيق الأحمر والذهب (Dunham, 1950:30-32). وقد أظهر المدفنان التليان ku.Tum.1 ,ku.Tum.4 أنواعاً متطابقة من رؤوس السهام الحجرية، ورؤوس من العاج وقطع برونزية .(Kendall, 1999:12) بينما أظهر المدفن التالي ku.Tum.2 أثاث جنائزي تُمثل بخرز من الذهب ذات حجم كبير و عريض وعلى مجوهرات ذهبية، ودلاية من الماس) الشكل: 7) ، كما عُثِر على أحدى حبات الخرز المصري في شكل زهرة عبّاد الشمس. (Dunham, 1950:15-16)

الشكل (7): كتلة صلبة من الذهب الطبيعي منقوشة بشكلٍ ثنائي الأبعاد عُثِر عليها بالمدفن (Ku. Tum 2) عن (Dunham, 1950:16,232:

ومن الملاحظ أنَّ غالبية الأثاث الجنائزي في هذه المجموعة تتمثل في الحلي وأدوات الزينة خاصة الأدوات المعدنية النفيسة كالذهب والفضة وغيرها من المعادن) الشكل:8). (Reisner, 1918:37) كما استخدمت التمائم أيضاً مع الأثاث خاصة في الكرو ku.Tum.1 وهي تعاويذ تُوضع مع الميت في المقبرة. (Dunham, 1950:13) ومن الملاحظ أيضاً إحتواء مدافن هذه المجموعة على الأواني الفخارية بعضها كاملة والبعض الآخر مهشمة. ويُعرف أنَّ الفخار كان قد أستخدم كجهاز أثاث جنائزي في كرمة) حاكم و بونيه، (1997: 192 مثل استخدامه في الكُرو.

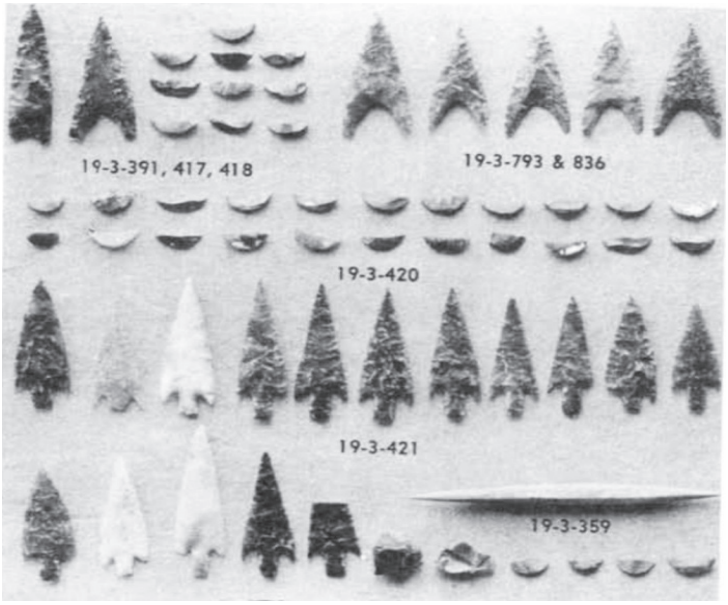

الشكل (8): رؤوس سهام الصوان والكوارتز و العاج عثر عليها بالمدفن Ku. Tums 1, 2, 4) عن (Dunham, 1950:251 :

وبصورة عامة احتوت معظم المدافن الملكية في الكُرو على أواني فخارية وتعدد أنواعها وأشكالها كما أسلفت. وكان معظمها ذات الشكل الطويل الذي تميزه المقابض المثبتة على جانبيه مثل ذلك النوع الذي عُرِف في مدافن الملوك والملكات خاصة في مدافن الملكات زوجات بيى مثل الملكة تابيري) (ku.53) الشكل (9 :وهى أوانى طقوسية وتستعمل فى أغراض دينية (Dunham, 1950:86).

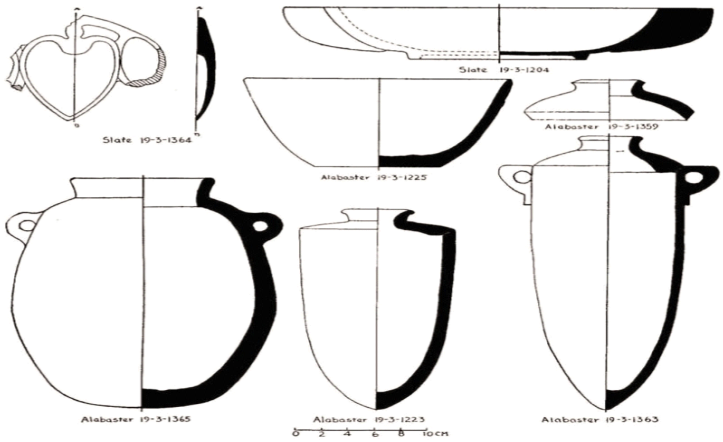

الشكل (9): أواني فخارية تتعدد أنواعها وأشكالها عُثِر عليها بمدفن الملكة تابيري (ku.53) زوجة الملك بيى (بعانخي (عن (Dunham,1950:89 :

المجموعة الثانية: المقابر الركامية بسور كالحدوة:

تـأتي ثانيـاً في الترتيـب مـن حيـث الارتفـاع، المقابـر المسـورة الواحـدة منهـا بسـور كالحـدوة، في اتجـاه جنـوبي شرقـي أو جنـوبي جنـوبي شرقـي وهـي قـبران، ركـم 19، الـذي يقـع عـلى ارتفـاع 11,25 مـتر 11,00 - مـتر وهـي قـبران ،و ركـم 6 عـلى ارتفـاع 11,00 10,50 - مـتراً،) محمـد عـلى وعبدالله ، (2000 :96 وتشـمل هـذه المجموعـة الكُـرو ku.19, ku.Tum.6)الشـكل:10،11،(12 ، وتمثـل الأثـاث الجنائـزي لهـذه المجموعـة عـلى مئـات مـن القطـع المهشـمة مـن الفخـار الأحمـر المصنـوع بالعجلـة والقاشـاني مقسـم إلى أربعـة أجـزاء عليـه نقـش .(Dunham, 1950:21-22) وقـد شـمل المدفـن غـير الركامـي ku.19 عـلى أثـاث جنائـزي في شـكل كـسر مـن الفخـار ألأحمـر المصقـول، جـرار كبـيرة وسـلطانية صغـيرة، تسـتخدم في تقديـم الطعـام. (Ibid: 72-75)

الشـكل (10): نمـوذج لكسـارة الفخـار المزخـرف الملـون يعكـس عمليـات التبـادل التجـاري ،الإسـتيراد والتصديـر للمـواد الغذائيـة إبـان فـترة حكـم دولـة نبتـا الكوشـية وعلاقتهـا بالعـالم الخارجـي عـثر عليهـا بالمدفـن Ku. Tum 6 (عـن Dunham,1950 :22) :

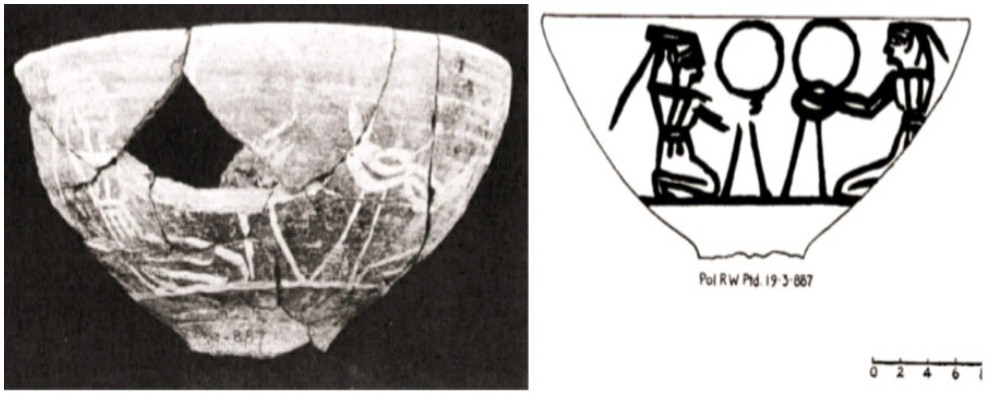

الشكل (11): فخار تظهر أمرأتان جالستين عُثِر عليها بالمدفن Ku. Tum 19) عن (Dun-ham, 1950:73,222 :

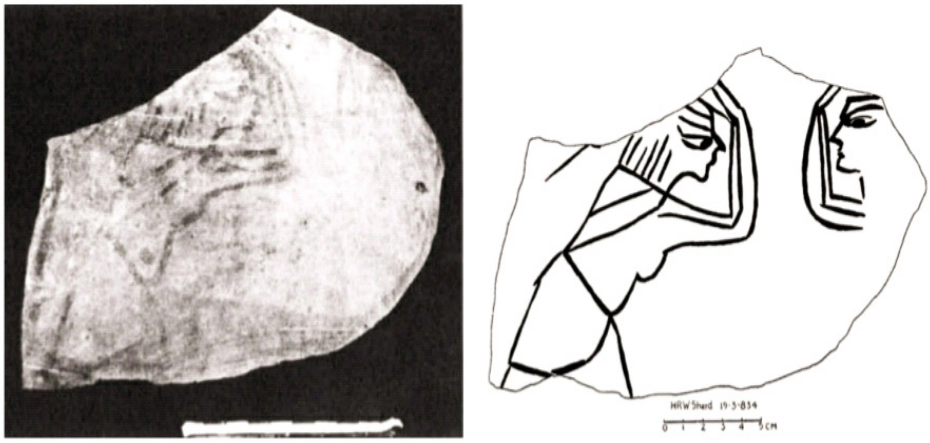

الشكل (12): كسر فخارية مزخرفة تظهر وجهين لأمرأتين عثر عليها بالمدفن Ku. Tum 19) عن (Dunham, 1950: 74,222) :

المجموعة الثالثة: المقابر ذات المساطب:

تأتي المقابر غير الركامية، غير الهرمية في آنٍ واحد، ثالثة في الترتيب من حيث الارتفاع الطوبوغرافي. وهي المساطب 9,10,11,13,14 الارا) ؟(، تقع على ارتفاع يتراوح بين 11,00 متر – 10,50 متر وفئة ثانية هي المسطبتان رقم 23)كاسقو) ، زوجة الارا) ؟ (و كوشتو) رقم 8 على ارتفاع 10,50 متر – 10,00 متر وفئة ثالثة من المسطبتين 7 بيباتما، زوجة (كوشتو) و 21 في مواضع أقل ارتفاعاً بين 10,00 – 9,50 متراً) محمد على وعبدالله ، 96:2000).

تميزت مدافن هذه المجموعة بثراء الأثاث الجنائزي، ويأتي المدفن ku.13 من بين مدافن هذه المجموعة، حيث تم العثور على بقايا كسر الفخار الأحمر وسلطانية ذات قواعد مزخرفة بأشكال مصرية، وجدت في بعض منها ما يعتقد أنها اسم المرأة صاحبة القبر، غير أنَّ النقش غير وأضح، فقط وصفت نفسها بأنها زعيمة محلية، كما عُثِر على أجزاء رجل عنقريب، وكذلك تم التعرُّف على تمثال لرأس حيوان من القاشاني. ومن الملاحظا استمرار ظاهرة تناول الوجبة الجنائزية مع المتوفي من خلال كسر الفخار الأحمر (الشكل:13) ، إذ كانت تكسر الأواني عقب تناول الوجبة . (Dunham, 1950: 51-53)

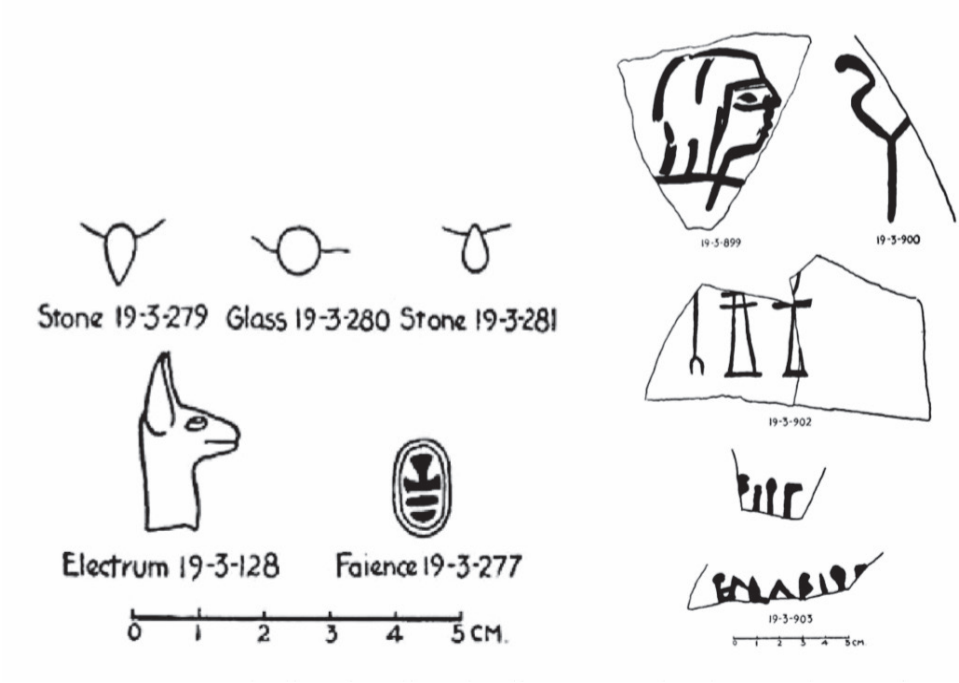

الشكل (13): شظايا جرار فخارية تظهر نقشاً هيروغليفيا وخزر من الزجاج والصوان والفيانس عثر عليها بالمدفن Ku.13 (عن: Dunham,1950: 53,74)

عُثِر في الكُرو ku.14 على قليل من كسر الفخار الأحمر وبقايا سلطانية ذات قاعدة شبيهة بالتي وُجِدت في الكُرو ku.19 (Ibid: 54) وتم التعرُّف في الكُرو ku.11 على هيكلين لرجل وامرأة، بجانب ذلك تم العثور أيضاً على أواني فخارية وجعارين ورقائق وخرز من الذهب والعاج. كذلك عُثِر على مجموعة من قواقع البحر الأحمر ومجموعة من الأوبسيدان الزجاج البركاني (Ibid:49-50) وتوضح المقبرة ku.10 أثاث جنائزي أشتمل على بقايا أواني مصنوعة من القاشاني الأزرق وكوب شبيه بالذي عُثِر عليه في الكُرو ku.13 (الشكلان 14،15) .(Ibid: 48) أما المدفن الكُرو ku.9 فقد أشتمل على بعض قطع اللازورد والزجاج الملون ورأس دبوس من النحاس. كما عُثِر على أجزاء من بقايا جره فخارية كبيرة حمراء اللون وبقايا

مرمر من آنيةٍ كبيرة وكذلك عُثِر على أجزاء من أواني قاشانية مصرية. بجانب ذلك تم التعرُّف على حجر مكعب الشكل، يبدو أنه جزء من الحائط الشمالي من المقصورة يظهر شكل رجل يرتدي تاجاً غير عادي جالس على عرش يعلوه ما يشبه الكوبرا في شكل ملتوى (Ibid:47) .

الشكل (14): المدفن Ku.13 تظهر عليه آثار التهشيم في الاتجاه الجنوبي الغربي يحتوي بقايا عظام آدمية و أواني فخارية وجعارين ورقائق وخرز من الذهب والعاج) عن (Dunham,1950:194 :

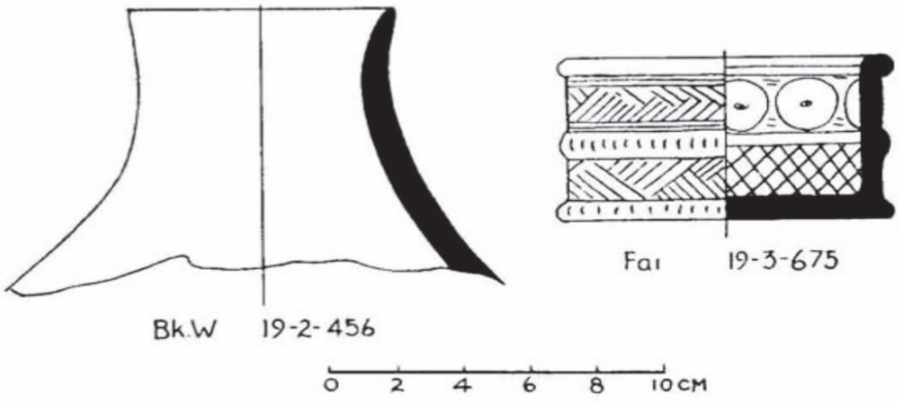

الشكل (15): أجزاء لأواني من الفخار والفيانس عثر عليها بالمدفن) Ku.11 عن (Dunham,1950: 50 :

إضافة إلى ذلك نجد المدفن ku.23 الذي أشتمل على أثاث جنائزي، تمثل في بقايا أواني قاشانية زرقاء مصرية الأصل وبقايا فخارية وقاعدة إناء فخارية ذات اللون الأحمر، وتمثال شوابتي. (Ibid: 77) أما المقبرة ku.7 فقد تعرضت للنهب و وجدت شبه خالية إلا من بعض رقائق الذهب ورقائق أخرى مرصعة باللازورد. (Ibid: 44) وفي المقبرة ku.2 لم يُعثر على أثاث جنائزي.

بدأ استخدام موائد القرابين في جبّانة الكُرو كجزء من الأثاث الجنائزي بعهد الملك كوشتو (والملك كوشتو يُعتبر أول من وضع مصر العليا تحت السيطرة الكوشية). فقد عثر على جزء من مائدة قرابين خزفية تحتوي على نقوش هيروغليفية وخرطوش الملك كوشتو في مقبرته ku.8 (الشكل:16) .(Ibid: 23-24) وقد تبع ذلك الملوك الذين جاءوا من بعده، إذ أصبح وضع القرابين تقليداً عاماً في المدافن الكوشية مما يدل على قوة الشعور الديني وتغلغل بعض عناصر الحضارة المصرية في داخل البيت الحاكم. خلت مدافن الملوك في الكُرو تماماً من التوابيت، وبدلاً عن التابوت أستمر الملوك في استعمال السرير) العنقريب (للدفن .(Ibid: 121) وهو التقليد الذي عرف في الحضارات السُّودانية القديمة كما في حضارة المجموع (ج) وحضارة كرمة. (Reisner, 1923a:70) وهو تقليد كوشي بلا شك، إلا أن الابتكار الذي أدخله الملوك الذين دفنوا في الكُرو هو عبارة عن المسطبة التي توضع في وسط الغرفة وتحفر حول هذه المسطبة أربع كوات لتوضع عليها أرجل عنقريب الدفن .(Ibid: 122)

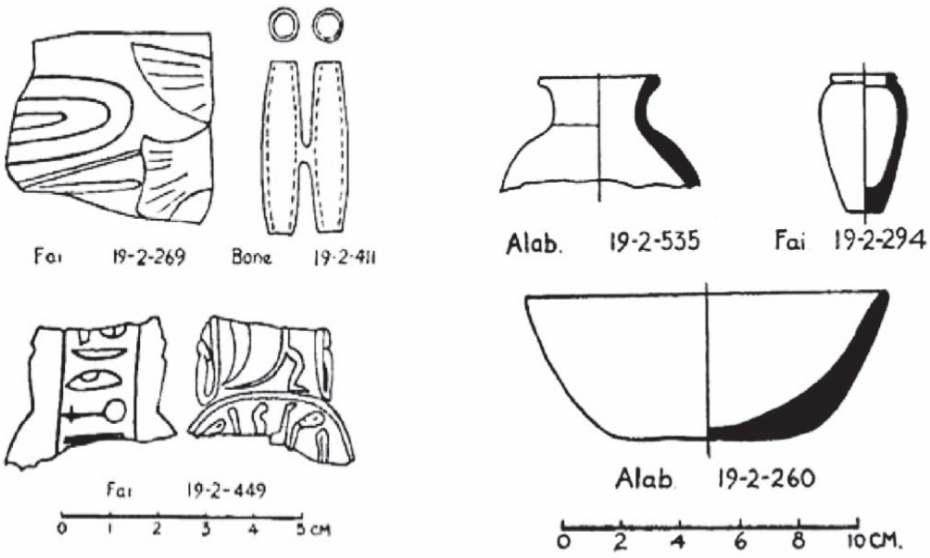

الشكل (16): آنية وقطع من الاباستر والفيانس، تميمة من الفيانس مزخرفة من الإتجاهين، خرزة مزدوجة من العظم عُثِر عليها بالمدفن Ku.8 (عن Dunham,1950:47) :

المجموعة الرابعة: المقابر الهرمية:

تأتي في أدنى ارتفاع نسبياً، في المرتبة الرابعة والأخيرة، وهي المقابر الهرمية لأربعة ملوك. هي الهرم 17 المنسوب لبيى والهرم 15 لشبكو على ارتفاع يتراوح بين 10,00 متر -9,50 متراً. ويقع الهرم 16 لتانوتماني على ارتفاع 9,50 ويحتل الهرم 18 لشبتكو موضعاً خلفياً من الرابية على ارتفاع يتراوح بين 10,00 – 10,50 متر. وعلى الجزء الجنوبي من الجبّانة تقف خمس مقابر هرمية لملكات، تصطف أربع منها من الشمال إلى الجنوب على ارتفاع 10,00 متراً، والخمس بين 10,00 – 9,50 متر. وعلى الجزء الشمالي من الجبّانة مدافن الخيول وتنحصر جميعها بين 10.50 متراً وأصحابها بيى، شبكو، شبتكو، وتانوتماني) محمد على وعبدالله 2000 :96). فمن الواضح إذاً أنه أمكن ترتيب المجموعات الأربع لهذه المدافن ترتيباً زمنياً على أساس طوبوغرافي، من الأقدم إلى الأحدث نسبياً، وفق مواضعها من أعلى إلى أسفل. بل إنَّ المجموعة الواحدة نفسها يُمكن ترتيب مقابرها بالمبدأ ذاته) محمد علي، مقابلة شخصية بتاريخ (15/8/2009 . ولقد أظهرت هذه المجموعة تطوُّراً واضحاً في تركيبة الأثاث الجنائزي. كما يبين أول هرم كوشي (الهرم ku.17 لبيى). حيث تمثل الأثاث الجنائزي في الجرار الكانوبية، وهي أواني كانت تُعد لحفظ الأحشاء الداخلية للمتوفى عند عملية التحنيط ويبدو أنَّ عادة التحنيط المصرية استخدمت في كوش، وذلك اعتماداً على المعدات التي كانت تستخدم لذلك الغرض والتي وُجِدت مع الأثاث الجنائزي الكُوشي) الشكلان: 18، .(17) (Hakem, 1988:249-250 كما عُثِر على تماثيل الشوابتي وهي تماثيل صغيرة على هيئة مومياء أطلق عليها الشوابتي. أصلها غير معروف ولكن استخدامها لأول مرة في المدافن المصرية كان في الدولة الوسطى (عيسى، (2000:18: 18 ويُعتقد أنها جاءت بدلاً عن الضحايا البشرية. ولقد كشفت لنا المدافن الهرمية في جبّانة الكُرو أنواع مختلفة من الأثاث الجنائزي الذي وضع مع الملوك والذي تُمثل في الأواني الفخارية، المجوهرات، والحلي، والخرز، والأوانى الزجاجية، والبرونزية، المنسوجات، والجلود، السلال، والادوات الحربية)عباس، 2024: 30).

الشكل (17): جرار كانوبية عُثِر عليها بمدفن الملك بيي (بعانخي) Ku.17 ورأس لجرة كانوبية عُثِر عليها بمدفن الملك شبيكو Ku 15 (عن: (Dunham,1950: 217 :

الشكل (18): رؤوس جرار كانوبية عُثِر عليها بمدفن الملك تانوتأماني Ku.16 (عن: Dun-ham,1950:217)

كذلك عُثِر في مقبرة الملك شبكو ku.15 ومقبرة الملك تانوتماني ku.16 ومقبرة الملك شبتكو ku.18 على جرار كانوبية، كما عُثِر على شوابتي ضمن الأثاث الجنائزي) الأشكال: 19،20، .(Dun-ham, 1950:56-67) 21) أما المقابر الست الأخرى الخاصة بالملكات والمكونة لهذه المجموعة ولم يُذكر عنها شيئاً ويبدو واضحاً أنَّ التركيز في الوصف والدراسة اقتصر على مقابر الملوك فقط. بالنسبة للضحايا البشرية في جبّانة الكُرو، نجد أنَّ المدافن خلت منها تماماً ولم يُوجد دليل إلى ممارسة الطقس. ويُعتقد أن تقليد دفن الضحايا البشرية وحتى الحيوانية في مدافن الملوك الكوشيين يعود إلى فترة متأخرة نحو القرن الأول الميلادى وتحديداً فى النصف الثانى منه. (Shinnie, 1967:150)

الشكل (19): شوابتي (تماثيل جنائزية) من القاشاني عُثِر عليها بمدفن الملك شبيتكو (Ku.15 عن: Dunham, 1950:224)

الشـكل (20): شـوابتي (تماثيـل جنائزيـة) مـن القاشـاني عـثر عليهـا بمدفـن الملـك بيـي (بعانخـي Ku.17) عــن: Dunham, 1950:224)

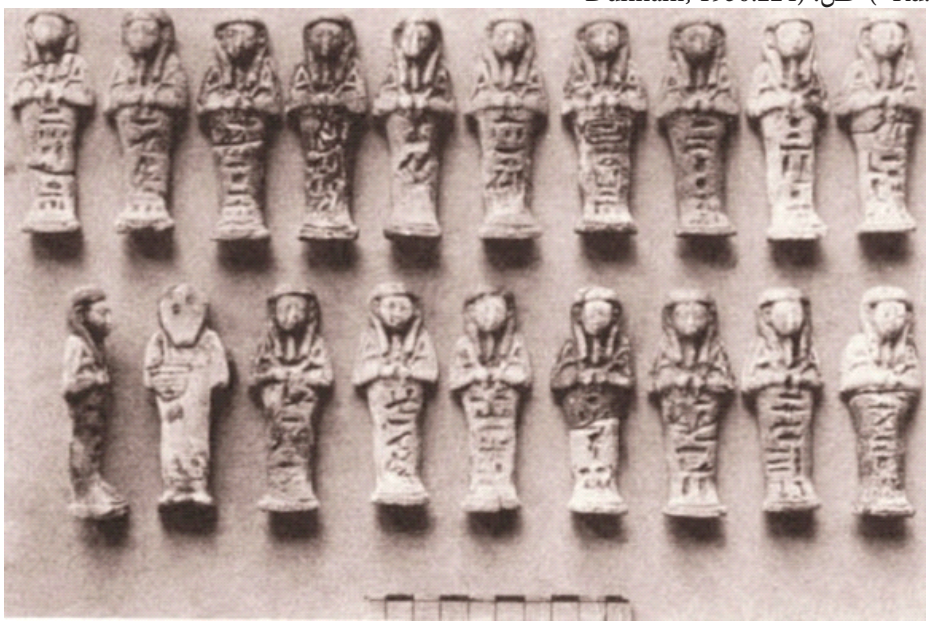

الشـكل (21): شـوابتي (تماثيـل جنائزيـة) مـن القاشـاني عـثر عليهـا بمدفـن الملـك تانـوت أمـاني Ku.16) عــن: Dunham, 1950:225)

الجدير بالإشارة أنَّ ممارسة التحنيط هي من الممارسات التي عُثِر على أثارها في المدافن الملوكية الكُوشية خاصة المبكرة منها. بالرغم من أن مدافن هذه الحضارة معظمها تعرض للنبش والسرقة في فترات مبكرة ولم يُعثر على مواد أنثروبولوجية كاملة، إلا أنه وُجدت دلائل تشير إلى أنَّ الكُوشيين الأوائل في موقع مقبرة الكُرو الملكية مارسوا عملية التحنيط. فقد عُثِر في بعض المدافن على أدوات وأوان في غرف الدفن، استخدمت في التحنيط، كما أنَّ الرسومات والكتابات التي وُجدت على جداران الغرف الداخلية للمدافن عكست هذه الممارسة وهذا يُوضح أنَّ الكوشيين الأوائل الذين حكموا مصر تبنوا بعض العادات والممارسات المصرية)عباس، 2024:38-37).

تُعتبر مقبرة الملك تانوتماني ku.16 ومقبرة والدته الملكة كلهاتا ku.5 من الأمثلة والشواهد الدامغة على ممارسة التحنيط في جبّانة الكُرو، حيث تُوضح النقوش الجنائزية والنصوص الدينية على جدران غرفتين دفنهما ممارسة فن التحنيط. ومن ناحية أُخرى فإنَّ وجود العيون الصناعية أو المحنطة مع التمائم والأعداد الكبيرة من الخرز التي وُجِدت في مقبرة تابيري ku.53 ابنة كُوشتو وزوجة الملك بيى، وكذلك في مقبرة الملكة كِلهاتا تُشير إلى استعمال شبكة الخرز لتغطية الجسم بعد التحنيط (الأشكال 22،23،24،25،). (26). Dunham, 1950:86-88)

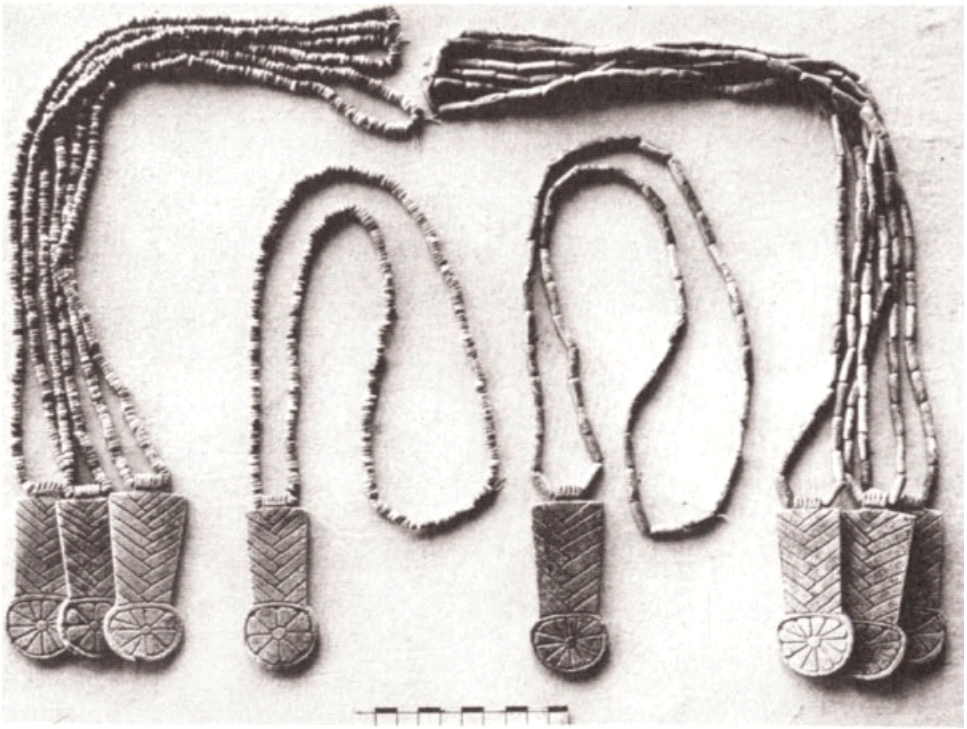

الشكل (22): تمائم وحبات خرز من الفياني عُثر عليها بمدفن الملكة كلهاتا Ku.5 والدة الملك تانوت أماني) عن (Dunham, 1950:237:

الشكل (23): تمائم من القاشاني عثر عليها بمدفن الملك تانوت أماني Ku.16 (عن Dun-ham,1950:236:

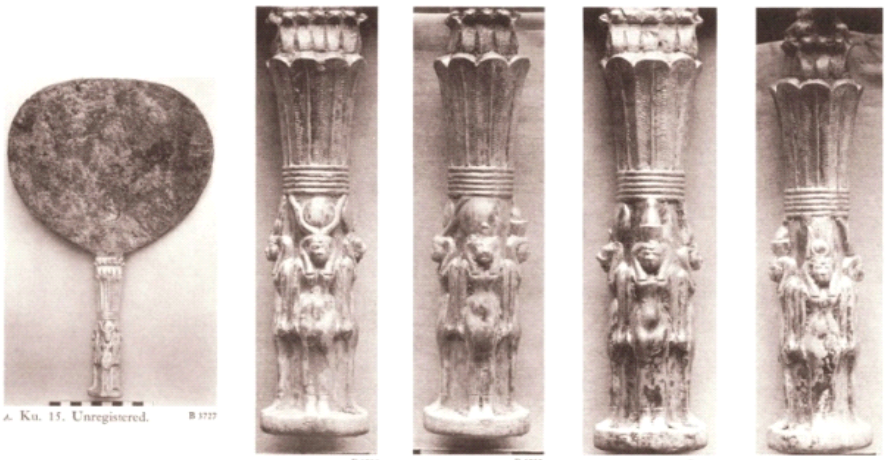

الشكل (24): مرايا عُثِر عليها بمدفن الملك شبيتكوKu.15 (عن Dunham,1950 :242):

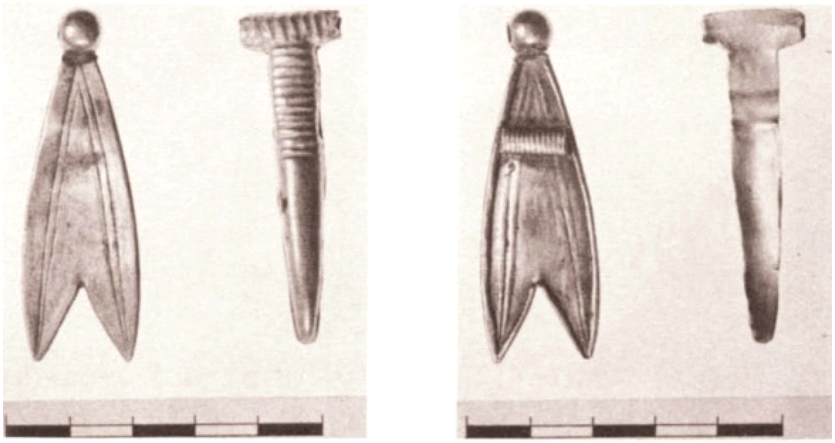

الشـكل (25): قطـع ذهبيـة عُـثِر عليهـا بمدفـن الملـك تانـوت أمـاني Ku.16 (عـن: Dunham,1950: 243)

الشـكل (26): جعـران عُـثِر عليهـا بمدفـن الملـك تانـوت أمـاني Ku.16 (عـن: Dunham,1950:228)

الجدول أدناه يُوضح توزيعات الأثاث الجنائزي في جبّانة الكُرو الملكية.

		المعثـــورات		
النوع	المدفن	فخـار	مجوهرات	أخرى
المقابر الركامية غير المسورة	Ku.Tum.1	بعض كسر الفخار و جرار غير مزخرفة و مجموعات أختام جرار طينية	قطع من الخرز المصنوع من الذهب و مجوهرات ذهبية أخرى وقطع من رقائق الذهب	منسوجات كانت جزء من الكفن الذي غطى به المتوفى. وبقايا جماجم أبقار و عظام بشرية وأواني مصنوعة من القشاني الأزرق والأخضر مع زخارف سوداء وكاس على شكل زهرة اللوتس وشظايا وفحم وقطعتين من ثمار دوم محرقة
	Ku.Tum.2	أواني فخارية	خرز من الذهب ذات أحجام كبيرة وعريضة، مجوهرات ذهبية، ودلاية من الماس، خرز مصري الصنع في شكل زهرة عباد الشمس.	قطع من قيشاني مصري ازرق ملون، جزء من زجاج ملون، مجموعة حصى غير محددة الشكل وأصداف كبيرة من نوع أصداف البحر الأحمر وأجزاء من الخشب المتآكل من الأنقاض التي يُمكن أن تكون جزءً من سرير جنائزي
	Ku.Tum.4	عُثِر على كميات كبيرة من الفخار الأحمر الجيد الصنع وكميات من شظايا الفخار.	مجوهرات من خرز القاشاني، وآخر من العقيق الأحمر والذهب وخرز من القيشاني.	سهام ذات لسان حاد، وبعض المواد البرونزية، هياكل للحيوانات ، ورؤوس لحيوانات من العاج

		المعثـــورات		
النوع	المدفن	فخـار	مجوهرات	أخرى
	Ku.Tum.5	سُرِقت بأكملها	سُرِقت بأكملها	سُرِقت بأكملها
المقابر الركامية بسور كالحدوة	Ku.Tum.6	مئات من القطع المهشمة من الفخار الأحمر المصنوع بالعجلة ملون بخطوط بيضاء مع أشكال برية مرسومة بأسلوب مصري، أواني فخارية.	لم تُذكر	القاشاني مقسم إلى أربعة أجزاء عليه نقش، وجزء لدبوس من الفايانس
	Ku.19	كسر من الفخار الأحمر المصقول وجرار كبيرة وسلطانية صغيرة، تستخدم في تقديم الطعام، وعاءات فخارية ملونة كانت تحمل رسوماً على سطحها الخارجي تمثل امرأتين متقابلتين.	لم تذكر	مطابقة للمدفن Ku.Tum.2
المقابر ذات المساطب	Ku.Tum.14	عثر على قليل من كسر الفخار الأحمر، وبقايا سلطانية ذات قاعدة.	لم تذكر	بعض شظايا أمفورة حمراء واحدة ملونة بالأبيض، و شظايا أوعية مقعرة عليها رسوم لنساء ملونة باللون الأبيض في حالة ركوع

		المعثـــورات		
النوع	المدفن	فخـار	مجوهرات	أخرى
	Ku.Tum.13	كسر الفخار الأحمر، وسلطانية ذات قوائم مزخرفة بإشكال مصرية، وأواني رمادية وحمراء اللون.	مجوهرات ذهبية، وقطع من العاج ومحار البحر الأحمر.	عُثر على أجزاء رجل عنقريب وتمثال حيوان من القاشاني وأواني مصرية من القيشاني الأخضر الأزرق الملون بإشكال سوداء، وآخر بلون أخضر فاتح سهل السحق، كما عثر على جعرانه صغيرة من القيشاني
	Ku.Tum.11	أواني فخارية	جعارين ورقائق وخرز من الذهب والعاج	هيكلين لرجل وامرأة، ومجموعة من قواقع البحر، ومجموعة من الأودان (الزجاج التركاني) وشظايا متطابقة من الفايانس الأزرق مع زخارف سوداء، وجعران من ورق ذهب، قطع كبيرة من الخشب وقرن غزال.
	Ku.10	لم تُذكر	لم تُذكر	بقايا أواني مصنوعة من القاشاني الأزرق وكوب.
	Ku.9	بقايا جرة فخارية كبيرة حمراء اللون.	لم تُذكر	بعض قطع اللازورد، و الزجاج الملون، ورأس دبوس من النحاس، وبقايا مرمر وأجزاء من أواني قاشانى مصرية وحجر مكعب الشكل
	Ku.23	بقايا أواني فخارية وقاعدة إناء فخارية ذات اللون الأحمر.	لم تُذكر	بقايا أواني مصنوعة من القاشانى زرقاء اللون مصرية الأصل، وتمثال شوابتى.

		المعثـــورات		
النوع	المدفن	فخـار	مجوهرات	أخرى
	Ku.7	لم تُذكر	بعض من رقائق الذهب، وأخرى مرصعة باللازورد.	تعرضت للنهب
	Ku.8	موائد قرابين خزفية تحتوى على نقوش هير و غلو فية .	لم تُذكر	خرطوش الملك كوشتو
	Ku.2	غياب الأثاث الجنائزي ربما بسبب النهب	غياب الأثاث الجنائزي ربما بسبب النهب	غياب الأثاث الجنائزي ربما بسبب النهب
المقابر الهرمية	Ku.17	جرار كانوبية كانت على هيئة إنسان	لم تُذكر	شظايا ذهبية زجاجية ولازوردية ، تماثيل الشوابتى كانت عبارة عن تماثيل مشكلة على هيئة جثمان الملك بيي (بعا نخي) و مصنوعة من الفايانس، وشظايا لأواني مصرية عالية الجودة، أحجار كروية مصقولة وتعويذة من القيشاني ذات شكل غير معتاد تمثل معبوداً، ومقبض صغير منحوت من خشب أحمر مصقول ببقايا من المرمر و سوار من القيشاني ومنضدة من البرونز وُجدت محطمة بواسطة ربما الوجبة الجنائزية .
	Ku.15	جرار كانوبية	لم تُذكر	تماثيل الشوابتى
	Ku.18	جرار كانوبية	لم تُذكر	تماثيل الشوابتى
	Ku.16	جرار كانوبية	لم تُذكر	تماثيل الشوابتى

الخاتمة:

كشف تتبعنا لتطوُّر العمارة الجنائزية في الفترات القديمة التي سبقت قيام كُوش من تاريخ السودان، وذلك من خلال البناء العلوي والسفلى للمدافن، وكذلك طرق الدفن والأثاث الجنائزي، يبرز أصل ومحلية جذور عمارة المدافن الكُوشية. بل أثبتت لنا أن هنالك انحرافاً منهجياً وقع فيه كثيرٌ من المؤرخين والباحثين، حيث ذهبوا إلى إرجاع هذه الطقوس إلى الأصول المصرية اقتناعاً منهم أنَّ مصر الفرعونية هي منبع تلك العادات والتقاليد، ولكن عند محاولتنا أصل وتطوُّر المدافن أثبتت لنا أن هذه العادات ذات طابع محلى حظي، شأن غيره من مكوِّنات أي ثقافة، بتأثيرات خارجية. ويبرز جانب آخر في تلك المدافن من خلال وجود الأثاث الجنائزي الذي أظهر بدوره تطوُّراً وسلط الضُوء على جوانب فنية ودينية واجتماعية، كما عكس جانباً من علاقات كُوش مع العالم الخارجي، وذلك من خلال وجود بعض مكونات الأثاث الجنائزي التي لم تكن ذات أصلٍ محلي.

من خلال العرض للأثاث الجنائزي لجبّانة الكُرو يُمكننا ملاحظة ظهور ممارسات جنائزية واختفاء أخرى مع ملاحظة أنَّ المدافن نُهبت بشكلٍ هائل في جبّانة الكُرو، احتوت معظم المدافن في جبّانة الكُرو على بقايا كسر الفخار الأحمر، مع استمرار ظاهرة تناول الوجبة الجنائزية مع المتوفى من خلال تهشيم الفخار الأحمر، معظم الأثاث الجنائزي يتمثل في الحُلي وأدوات الزينة، مع وجود بعض البقايا الحيوانية. استمرارية عادة الدفن على العنقريب، يُلاحظ استخدام التمائم مع الأثاث الجنائزي، مع وجود بعض الأواني الفخارية المستوردة من مصر، والبعض من البحر الأحمر، مع غياب ممارسة الضحايا البشرية، وظهور عادة ممارسة التحنيط. في المقابر الركامية والمقابر ذات الحدوة في جبّانة الكُرو، فإنَّ غالبية الأثاث الجنائزي في هذه المجموعتين تمثل في أدوات الزينة خاصة المعدنية النفيسة كالذهب و الفضة وغيرها من المعادن، كما احتوت كذلك على بقايا كسر الفخار الأحمر. ويستمر الحال ليشمل الأثاث الجنائزي أكثر تطوُّراً في مجموعة المساطب والمجموعة الهرمية في جبّانة الكُرو، اشتمل الأثاث الجنائزي أيضاً، عادة الدفن على العنقريب وظهور استخدام التمائم مع الأثاث الجنائزي، بجانب ممارسة عادة التحنيط. ونلاحظ خلو مدافن الملوك في جبّانة الكُرو تماماً من التوابيت، وغياب عادة الضحايا البشرية.

تميزت جبّانة نوري بثراء مقابرها بالأثاث الجنائزي، خاصة مقابر الملوك، وتتمثل مكونات الأثاث الجنائزي. فنلاحظ انتشار الأواني الحجرية بصورةٍ كبيرة، مع قلة الأواني الخزفية، وظهور عادة الدفن على التوابيت الخشبية والحجرية، وغياب عادة الدفن على العنقريب بعد عهد الملك تهارقو، انتشار وضع التماثيل الجنائزية (الشوابتى) في المدافن، فضلاً عن ظهور عادة تقديم القرابين كجزءٍ من الأثاث الجنائزي،مع اشتمال معظم مدافن الملوك على ودائع الأساس، بجانب ظهور تقليد اللوحات الجنائزية ظهور عادة استخدام أواني الجرار الكانوبية، وجود ممارسة الضحايا البشرية، انتشار عادة ممارسة التحنيط التي أصبحت تُمثل مرحلةً جديدة في ممارسة التحنيط عند الملوك الكُوشيين. فقد كشف التنقيب في هذه الجبّانة عن وجود كثيرٍ من عناصر ممارسة التحنيط مثل الأعداد الهائلة من خرز القاشاني والتمائم التي تُشير إلى استعمال شبكة تغطية الموميات والعيون الصناعية المحنطة والأغلفة الذهبية للأصابع وصناديق الموميات الخشبية المقطوعة على هيئة الإنسان. كذلك وُجدت جعارين القلب في بعض المدافن. ومن هنا نُلاحظ ربما أنَّ الدولة بعد أن تجاوزت مرحلة التأسيس ونهاية الصراعات مع الآشوريين ظهرت تأثيرات نتاجاً لصلاتٍ حضاريةٍ مع مصر تماماً كما تطورَّت عادات وممارسات محلية انعكست في نهضة معمارية وفنية واقتصادية، كما نُشاهدها في مدافن الملوك والملكات ومحتوياتُها تظهر تطوُّراً تدريجياً بدءً من مدافن الاسلاف في الكُرو Ku Tum1 إنتهاءً بهرم نستاسن في. Nu15.

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

(1) الحاكم، أحمد محمد على وبونية، شارلس. 1997: كرمة مملكة النوبة، الهيئة القومية للآثار والمتاحف، ترجمة، صلاح الدين محمد أحمد.

(2) عباس، جمال جعفر الحسن. 2024: دراسة المدافن الأثرية، المناهج والتطبيق، دار أريتريا للنشر والتوزيع، الخرطوم- السودان، ط1. .

(3) عبدالله، عبدالقادر محمود 2003: بيي (بعانخي) أول ملكاً للسودان وصعيد مصر، الرياض للنشر.

(4) عبدالله، فخري حسن. 2010: أصل وتطوُّر المدافن الملكية الكُوشية كما تعكسها مقبرتا الكُرو ونوري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دنقلا.

(5) عيسي، خضر آدم. 2002: الأثاث والعادات الجنائزية الكُوشية، ترجمة محمد أحمد ضي النور، الخرطوم.

(6) قسم السيد، علي أحمد. 1997: الأهمية الأثرية والتاريخية لجبّانة الكُرو، ترجمة سارة حسن البيلي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم.

(7) محمد علي،عباس سيد احمد و عبدالله عبدالقادر محمود،2000: أصل الأسرة الخامسة والعشرين لمصر كما تعكسه الجبّانة الملكية السُّودانية في الكُرو، دراسات في آثار الوطن العربي ج1، القاهرة، ص ص.(113-91)

(8) ثانياً: المقابلات الشخصية:

(9) عباس سيد أحمد محمد علي زروق، مقابلة شخصية، بتاريخ -15/8/2009 جامعة الخرطوم، كلية الآداب- قسم الآثار، جامعة دنقلا، كلية الآداب والدراسات الإنسانية- قسم الآثار.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

(1) Adams, W.Y. 1977: Nubia Corridor to Africa, Allen Lane, London.

(2) Arkell, A.G. 1949: A History of Sudan from the earliest time to 1821, London, Oxford.

(3) Daivs, R,H. 1962 : Nubian Twilisht Squate, London.

(4) Dunham, D. 1953: “From Tumulus to pyramids and Back Archaeology”, vol.6. Boston, Pp (84-97).

(5) Dunham, D. 1950: The Royal Cemeteries of Kush, vol.1, EL.Kurru, Harvard University Press, Cambridge.

(6) Emery, W. 1965: Egypt in Nubia, London.

(7) Hakem, A. M. 1988: Meroitic Architecture: A Background to an African Civilization, Khartoum.

(8) Kendall, T. 1999: ‘’The Origin of Napatan State. El-Kurru and the Evidence for the Royal Ancestors”, A paper Presented in the 7th Coference for Mereoitic Studies, Berlin Meroitica, 15, PP. (3-117).

(9) Shinnie, P.L 1967: Meroe, A civilization of the Sudan London.

(10) Reisner, A.G. 1918: ‘’A Preliminary Report on Harvard- Boston Excavations at Nuri the kings of Ethiopia after Tirhaga”, HAS, vol.2, Boston, pp. (1-64).

(11) Reisner, A.G. 1919: ‘’Outline of the Ancient History of the Sudan, The first kingdom of Ethiopia, its Development into a kingdom of Sudan (1100-750- B.C)”, SNR. Vol.11. part IV, Cairo. pp 35-67.

(12) Reisner, A.G. 1923a: Kerma part I.III. Harvard University, Peabody Museum. African Department, H.A.S.vol.5. Cambridge.